الأهرام

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

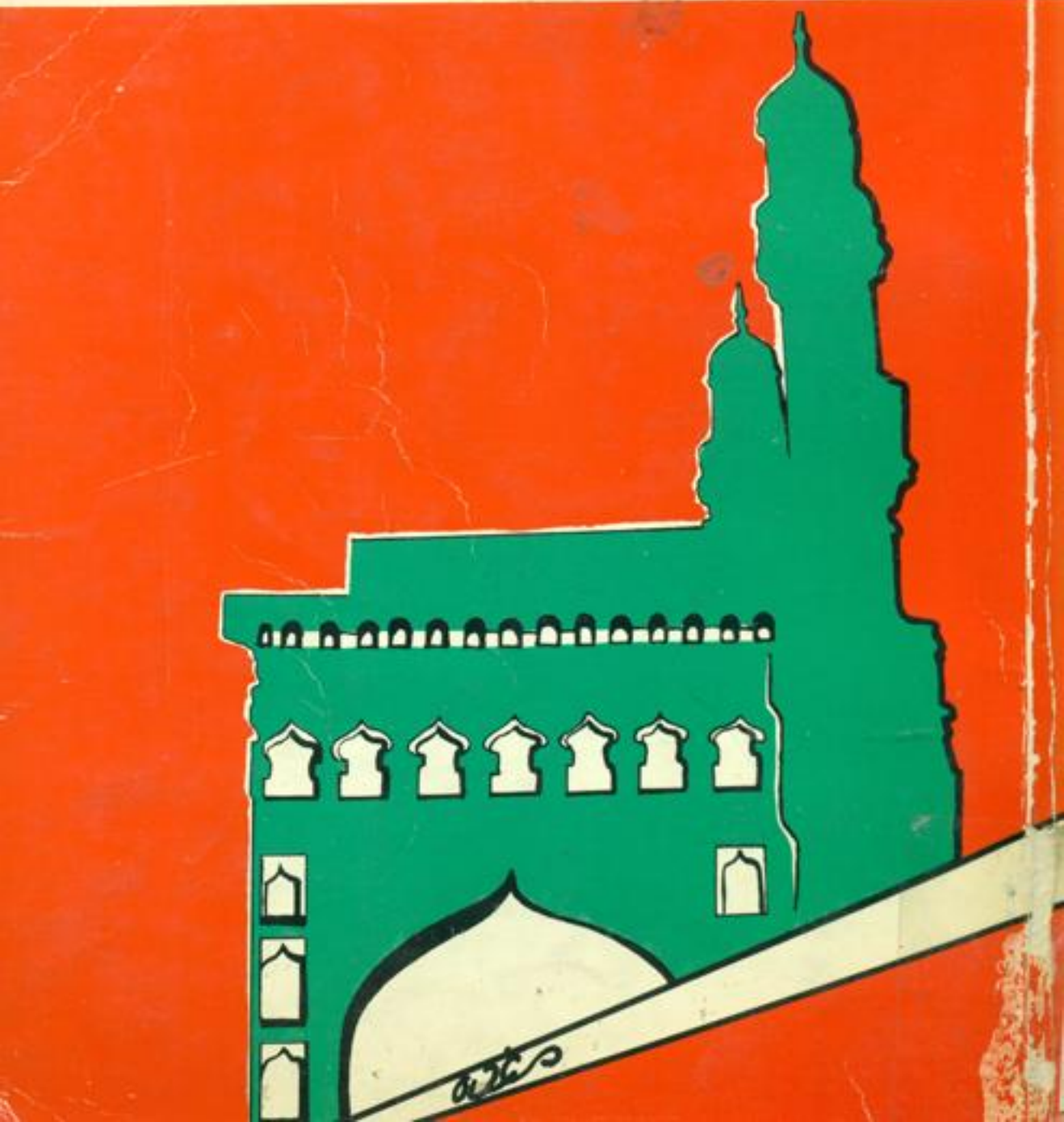

المخطوطات المصورة
في مكتبة متحف ثورة العشرين

النجف الأشرف (العراق)

أُقيم هذا المتحف لاحياء ذكرى الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني وضمّ مجموعة نادرة من الاسلحة التي شارك فيها الثوار مع صورهم وماتوفر من صور المعارك والخرائط الحربية والغنائم بالاضافة الى مئات الوثائق الخطية المتعلقة بالثورة ومكتبة تضم ما طبع ونشر عن الثورة باللغات العربية وغيرها .

وبدأ المتحف عمله بجهود خاصة لباحث وأديب من الكوفة هو الاستاذ كامل سلمان الجبوري ثم تبنت الدولة هذا العمل وطورته فافتتح المتحف رسمياً عام ١٩٧٨ في مبنى دار استراحة النجف ، مقابل البريد المركزي للمدينة ، وقد عملتُ فترة في هذا المتحف وقمت بفهرسة وثائقه الخطيرة التي لو نُشرت لغيرت الكثير من احكام المؤرخين حول احداث هذه الثورة ورجالها ، وفيما يلي عرض لبعض المخطوطات المصورة في مكتبة المتحف :

١ ـ سيرة شيخ الشريعة وآثاره

رسالة فريدة في بابها في تاريخ حياة العلامة الشهير بشيخ الشريعة فتح الله الاصبهاني النجفي ، كتبها تلميذه : الشيخ عبد الحسين بن قاسم بن صالح الحلي (١٢٩٩ ـ ١٣٧٥هـ) الذي وصفه الشيخ آغا بزرك بقوله «عالم كبير ، وفقيه بارع ، واديب جليل» كما في طبقات اعلام الشيعة .

اول الرسالة قبل البسملة : «هذه نبذة يسيرة من ترجمة العلامة خاتمة العلماء شيخ الشريعة قدس سره» ومما جاء بعد البسملة :

«العالم العلامة الحبر الفهامة خاتمة الفقهاء والمجتهدين حجة الاسلام والمسلمين آية الله في العالمين الزاهد العابد المجاهد الاواه الحاج شيخ فتح الله بن المرحوم الميرزا محمد جواد النمازي

الشيرازي الاصفهاني المعروف بشيخ الشريعة قدس الله وطيب رمسه ، كان احد اعلام الدهر . . الخ) ثم يذكر سيرته من قبيل ولادته ونشأته ودراسته وتاريخ اسرته واساتذته وتلاميذه وآثاره ودوره في بعض الاحداث السياسية التي وقعت في عهده كحرب العراق مع بريطانيا سنة ١٩١٤ وثورة العشرين ومجمل احواله الاخرى وختم الرسالة بخمس قصائد قيلت في رثائه من نظم بعض تلاميذه ومحبيه .

ومن ذكريات الحلي عن شيخ الشريعة قال : قد شاهدته وشاهده الملأ في النجف وهو يدرس في مبادىء امره ما ينيف على مائة من اهل العلم رسائل الامام المرتضى الانصاري (قدس سره) عصرا في مسجد الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي وبيد كل من الحاضرين نسخة من الكتاب قد فتحه امامه ينظر فيه الا هو فانه على المنبر والكتاب بيده منطبقاً وهو يقرأ عليهم من حفظة نص عباراته ويفسرها ويذكر ماعليها من نقوض ومؤيدات حتى اتم الكتاب تدريسا وذلك سنة ١٣١٦هـ ثم ابتدأ بالقائه بطريق المحاضرة على جماعات آخرين من دون أن يصحب أحد منهم كتابا» . ومما يتذكر الحلي لشيخه فتح الله من قوة حافظته قال :

«دخلت عليه يوما ـ قدس سره ـ وهو يكتب رسالة في قاعدة «لاضرر ولاضرار» وذلك أوائل سنة ١٣٣٨هـ فابتدأ بكتابة صفحة منها فلما أتم الصفحة ووضعها اخذتها وقرأتها فوجدت فيها مايقرب من عشرة احاديث قد كتبها بأسانيدها ومتونها واسماء الكتب المدونة فيها ولم يراجع حينئذ كتابا واحدا منها» .

وهذه الرسالة محفوظة بمتحف ثورة العشرين ، وعليها تملك الشيخ محمد حسن الشيخ طاهر الكعبي . تسلسل ٤١ ، الخط : نسخي معتاد ، ٢٩ ورقة الطول ٢٢,٥ سم العرض ١٦ سم تتراوح السطور بين ١٧ ـ ٢٠ سطراً .

٢ ـ تاريخ الشنافية :

تاريخ هام من تواريخ البلدان العراقية ، والشنافية بلدة فراتية قديمة من توابع محافظة القادسية الادارية ، مؤلف هذا الكتاب هو الاديب الفاضل الاستاذ السيد ضاحي بن هادي الحسيني ولد سنة ١٣٣٣هـ ـ ١٩١٤ في الشنافية وبها نشأ وتربى في بيت نبل وعز وأدب فشب اديبا شاعرا . وقد ذكر في كتابه الشنافية كما يقول في مقدمته الصغيرة «خواطر جمعت شتاتها ممّا علق في الذهن مما رواه بعض المعمرين وما شاهدته وعاصرته في تاريخ بلدتي التي نشأت فيها وترعرت فيها غسى ان يحصل فيها بعض الفائدة ويتم النفع» .

١٣٨١ ـ ١٩٦١ . ثم تقريض شعري للخطيب الراحل الشيخ محمد حسن بن علي بن حسين الطريحي وقد جاء فيه :

قل لضاحي ذي النبل والاحسان فقت بالفضل سائر الاقران
لك فضل على محيطك هذا وامتنان عظيم أي امتنان

الى آخرها ثم يبتدأ الكتاب بمقدمة قصيرة اخرى للمؤلف فمواضيع تاريخية وجغرافية وادبية عن تاريخ الشنافية وهذه بعض العنوانات للفصول التي دونها ليلم القارىء بما جاء في هذا السفر ، «نظرة اجمالية في الشنافية موقعها الجغرافي وسبب تسميتها ـ السكن في الشنافية ـ المناخ الحالة الاقتصادية ـ الحالة الاجتماعية ـ قوانين عشائر الشنافية ـ العمارات ـ المراقد المقدسة والاثرية ـ الحوادث المهمة ومنها ثورة العشرين ـ القرى المحيطة بالشنافية والعشائر ـ الحركة الثقافية وتاريخ علمائها ومنهم (آل نصار) و (آل الطريحي) و (آل الغبان) (وآل الخفاجي) و (محمد بن شناوه الحلي) وغيرهم ـ الزعماء آل مكوطر وتاريخم بالشنافية ـ البيوتات والعشائر» .

هذا بعض ماورد في الكتاب من العنوانات ، والكتاب يضم مادة جيدة إلا انها مبعثرة هنا وهناك بحاجة الى ترتيب من جديد وفق منهج حديث وتضاف له ما استجدت من امور حيث ان الكتاب كُتب قبل ثلاثين عاماً ويزود بالصور والوثائق ولو خرج بهذه الصورة الى عالم النور لسد فراغاً كبيراً في تاريخ بلدة فراتية غمرها النسيان وانستنا اياها طوارق الحدثان .

يقع الكتاب في ١٣٨ص ، الطول ٢٠ سم العرض ١٥ سم بخط المؤلف .

٣ ـ ديوان الشيخ باقر الخفاجي الحلي :

ديوان شعر مخطوط للشاعر الشيخ باقر بن حبيب الخفاجي الحلي (١٣١٢هـ ـ ١٣٨١هـ) من مواليد الحلة ، قدم الشنافية سنة ١٣٢٥هـ وأقام فيها حتى وفاته ، يحسن النظم بالفصحى والدارجة وله عدة دواوين مطبوعة بالفصحى والدارجة ايضاً وهو من الخطباء والادباء المشهورين في الشنافية ، تليت له قصائد وهوسات رنانة في ثورة العشرين ، وهذا الديوان بخط الشاعر ضمنه شعره غير المطبوع باللغة الفصحى ويحتوي على قصائد كثيرة في مدح ورثاء النبي والعترة الطاهرة (ع) . وعدد آخر من قصائد المناسبات فمنه العديد من التواريخ الشعرية في الغزل والنسيب والرثاء والشكوى والمراسلات والفخر والحماسة . . الخ .

صورت هذه النسخة عن نسخة شقيق الشاعر الخطيب الشيخ نعمه الخفاجي نزيل النجف الآن . وتقع النسخة التي بين يدي في ١٠١ ورقة من القطع الكبير ـ فولسكاب ـ الطول ٣٢ العرض ١٩ .